الطائر الخ اراد به ما روي عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتي بطائر فقال اللهم ائتني باحب الخلق اليك والي يأكل معي من هذا
الطائر فجاء علي وفيه ان هذا الحديث حكم اكثر المحدثين عليه بانه موضوع
وممن صرح بوضعه الحافظ شمس الدين الجزري والذهبي في تلخيصه
وغيرهما واذا كان امره كذلك فكيف يذكره البخاري في صحيحه
ولو ذكره في صحيحه هذا الحديث وامثاله لما كان لصحيحه مزية على صحاح
بل كانت رتبته ادنى من رتبة كتاب ابن المغازلي وتفسير الثعلبي
واما قولها على انا نقول هذا الحديث على تقدير صحته لا يكون مفيدا لدعوى
الرافضة لان القرينة تدل على ان المراد باحب الناس الى الله في الاكل مع
النبي ولا شك ان عليا كان احبهم الى الله في هذا الوصف لان اكل
الولد ومن في حكمه مع الاب يكون موجبا لتضاعف اللذة بالطعام
وان سلمنا ان يكون المراد باحب الناس مطلقا لا يفيد مدعاهم
ايضا اذ لا يلزم ان يكون احب الخلق الى الله صاحب الامامة عامة
فكايين من اولياء وانبياء كانوا احب الخلق الى الله ولم يكونوا
ذوي رياسة عامة كزكريا ويحيى واشموئيل الذي كان طالوت
في زمنه صاحب رياسة عامة بنص الهي وايضا نحن نعلم ان ابا بكر لم يكن
حاضرا في الدسة حينئذ والدعاء كان خاصا بالحاضرين دون الغائبين
بدليل قوله اللهم ائتني لان احضار الغائب من مسافة بعيدة
في آن قصير لا يعقل الا بطريق خرق العادة والانبياء لا يبتلون
الله خرق العادة الا في وقت التحدي والا اذا احتاجوا في الحرب
والقتال الى تهيئة الاسباب الظاهرة ويحتمل ان يراد بالتقديم

كما في قولهم فلان اعقل الناس واعلمهم وافضلهم وعلى كل تقدير
فهذا الخبر لا يقاوم الاخبار الصحيحة المتواترة الدالة على
خلافة ابي بكر وعمر وافضليتهما وقوله والذرية التطهير الخ
فيه ان البخاري انما ذكر فيها ما هو الاصح من انها نازلة في
نساء النبي صلى الله عليه وسلم وحكاية الولوف الاجماع على انها
نازلة في حق علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم
ممنوعة والظاهر من ملاحظة سياق الاية وسباقها
انها كانت نازلة في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لان اولها يا نساء
النبي لستن كاحد من النساء الى قوله تعالى والحكمة خطاب
للازواج وامر ونهي لهن فذكر حال الاخرين بلا قرينة ولا
رعاية نكتة مخالف للبلاغة وقد اشبعنا الكلام على اية
التطهير فيما تقدم وقوله الا عن عكرمة الخارجي والكذاب
الهتي وتكلمهم البخاري فيهما ولا ان الحصر في هؤلاء الثلاثة
ممنوع كرواية كثير من المفسرين والمحدثين غيرهم نزولها في
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وروى ذلك ابن ابي حاتم
ايضا عن ابي عباس نزول القرآن وبالجملة ان التقصي
في عكرمة بانه خارجي بعيد عن الانصاف لانه كان من
موالي ابن عباس رضي الله عنهما خاصا به ومربوبا في بيته
وابن عباس كان من محبي علي وناصريه بالاجماع وقد
عد نور الله الشوستري من الشيعة فلا يمكن ان يكون
مولاه المتبع لطريقة المصاحب له بعيدا عن في العقيدة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)